

## النظرية اللغوية النفسية في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها

***Psycholinguistic theory in learning the Arabic language for non-native speakers***- د. ناصح عثمانوفيك<sup>1</sup>، أستاذ مساعد اللغة العربية

- بجامعة روتشستر للتكنولوجيا بدبي، الإمارات العربية المتحدة

تاريخ الاستقبال: 2024/12/06 تاريخ القبول: 2025/04/22 تاريخ النشر: 2025/06/12

**ملخص:**

يقدم هذا البحث لمحة عامة عن تطور مجال "علم النفس في تعليم اللغة العربية"، ويدرس الهيمنة اللغوية للماضي، والتأثير الكبير لعلم النفس في الحاضر، وتحديات المستقبل، كما يقدم المؤلف استراتيجية تهدف إلى جعل عملية تعلم وتعليم اللغة العربية أكثر تطوراً وفعالية في العصر المعاصر. لقد حدثت تغيرات كبيرة في العالم، ولعل أكثرها ثورية هي تلك المتعلقة بتكنولوجيا الإنترنت وظهور وسائل الاتصال العالمية السهلة والسريعة، مما جعل تدريس اللغات الأجنبية، وخاصة اللغة العربية، أكثر أهمية بشكل ملحوظ. أصبحت المعارف اللسانية والنفسية واللغوية العصبية والنفسية والاجتماعية اللغوية والاجتماعية التربوية والاجتماعية وغيرها من المعارف مهيمنة بشكل متزايد في تطوير التأملات النظرية والبحث وعملية التدريس نفسها وعملية إتقان لغة أخرى، أي عملية تلقي ومعالجة واستخدام لغة ليست اللغة الأولى للفرد، عندما يتعلق الأمر باللغة، فإن علم اللغة هو بلا شك المكان الأول الذي يجب أن نلجأ إليه للمساعدة في حل الأسئلة المفتوحة في تدريس اللغة العربية. هناك العديد من جوانب اكتساب علم النفس اللغوي التي تنطوي على عمليات تعليمية مختلفة نوعياً مثل: اكتساب الآليات المعرفية وآليات الإنتاج واستراتيجيات المعالجة العميقة مثل التفصيل الدلالي ووساطة الصور مما يؤدي إلى اكتساب أفضل.

**الكلمات المفتاحية:** اللغة، اللغويات، علم النفس، التعليم، التعلم، التدريس.

**Abstract :**

This research provides an overview of the development of the domain of 'psychology in teaching the Arabic Language'. It studies the linguistic dominance of the past, the great influence of psychology in the present, and the challenges for the future. The author also gives a strategy aimed at making the process of learning and teaching the Arabic Language more developed and effective in the contemporary time. Great changes have occurred in the world, and perhaps the most revolutionary can be considered the one related to Internet technology and the emergence of easy and fast global communication, which made teaching

<sup>1</sup> - البريد الإلكتروني: [nasihosmanovic@gmail.com](mailto:nasihosmanovic@gmail.com), [nxocad@rit.edu](mailto:nxocad@rit.edu)

foreign languages, especially Arabic, significantly more important. Glottodidactic, psycholinguistic, neurolinguistic, psychological, sociolinguistic, socio-educational, sociological, and other cognitions became increasingly dominant in the development of theoretical reflections and research and the teaching process itself and the process of mastering another language, i.e., the process of receiving, processing and using a language that is not the individual's first language. When it comes to language, language science is undoubtedly the first place we must turn to for help in solving open questions in Arabic language teaching. Many aspects of the psychology linguistics acquisition involve qualitatively different teaching processes such as the acquisition of cognitive mechanisms and mechanisms for the production of deep processing strategies like semantic elaboration and imagery mediation resulting in better acquisition.

**Keywords:** Language, Linguistics, Psychology, Education, Learning, Teaching.

#### مُقَدِّمَة

علم اللغة النفسي هو تكامل بين تخصصين؛ علم النفس واللغويات. علم النفس هو دراسة العقل والسلوك، وأما اللغويات فهي دراسة اللغة، ويمكن تعريف علم اللغة النفسي على أنه دراسة العقل واللغة، والعلاقة بين العقل البشري واللغة، حيث يدرس العمليات التي تحدث في الدماغ أثناء إنتاج اللغة وإدراكها.

يغطي علم اللغة النفسي ثلاث نقاط رئيسية؛ إنتاج اللغة وإدراك اللغة واكتساب اللغة. يشير إنتاج اللغة إلى العمليات التي تنطوي عليها عملية إنشاء المعنى والتعبير عنه من خلال اللغة، ويشير إدراك اللغة إلى العمليات التي تتضمن تفسير وفهم اللغة المكتوبة والمنطوقة ويشير اكتساب اللغة إلى عمليات اكتساب لغة أصلية أو لغة ثانية.

قدّم علم اللغة النفسي العديد من النظريات التي تشرح النقاط الثلاث المذكورة أعلاه. وكانت النظريات مفيدة جدًا في مجال تدريس اللغة، ويستخدمها بعض الخبراء باعتبارها النظريات الأساسية في تطوير أساليب تدريس اللغة، وهو ما يعرف بمنهج علم اللغة النفسي. يرى النهج اللغوي النفسي أن اللغة والفكر هما ظاهرتان مرتبطتان ولكنهما مستقلتان تمامًا، ويُنظر إلى التعلم على أنه عملية فردية معرفية تحدث داخل الفرد ثم تنتقل إلى البعد الاجتماعي.

يتم تحقيق علم اللغة النفسي كدراسة لعلم نفس اللغة في تدريس اللغة، ويساعد على دراسة العوامل النفسية التي قد تكون مرتبطة بتعلم اللغات. يركز علم اللغة النفسي على تطبيق اللغة والتواصل الفعّالين، ومن الضروري اتخاذ قرار بشأن تطبيق الأساليب المختلفة التي تتيح للطلاب فهم اللغة بسهولة.

هناك بعض الأساليب التي تم تطويرها بناءً على نظريات علم اللغة النفسي، وقد تم استخدام الأساليب على نطاق واسع في مجال تدريس اللغة في البلدان، وسيتم شرح بعض أنواع الطريقة في هذه المقالة، وسيتم أيضًا شرح بعض المصطلحات المتعلقة بعلم اللغة النفسي وتعلم اللغة وتعليمها في هذه الورقة العلمية.

## النظرية اللغوية النفسية في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها

يذكر فيلد أن هذا المصطلح يستخدم للرضع الذين يكتسبون لغتهم الأم (اكتساب اللغة الأولى) ولأولئك الذين يتعلمون لغة ثانية أو أجنبية (اكتساب اللغة الثانية). استخدام المصطلحات لا يزال غير إشكالي، ويستخدم بعض الخبراء مصطلح "تعلّم اللغة" ويستخدم البعض الآخر مصطلح "اكتساب اللغة". يوضّح تشاير أن مصطلح "تعلّم اللغة" يستخدم لأنّ بعض الخبراء يعتقدون بأنه يمكن إتقان اللغة الثانية من خلال تعلم اللغة عن قصد ووعي. وهذا يختلف عن اللغة الأولى واللغة الأم التي يتم اكتسابها بشكل طبيعي دون وعي وإطار رسمي، ويستخدم مصطلح اكتساب اللغة؛ لأنه يعتقد أن اللغة الثانية أو اللغة الثالثة يتم اكتسابها إما بشكل رسمي أو غير رسمي، ويشير إلى تعلم اللغة واكتساب اللغة الثانية. (Field, 2003)

هناك نوعان من تعلم اللغة؛ تعلم اللغة الطبيعية وتعلم اللغة الرسمية. تعلم اللغة الطبيعية هو تعلم لغة بشكل طبيعي، عن وعي، وعن غير قصد، ويحدث هذا عادة في مجتمع ثنائي اللغة أو متعدد اللغات. بخلاف ذلك، يتم تعلم اللغة الرسمية في الفصل الدراسي مع المعلمين والمواد والوسائل التعليمية المساعدة. وبالتالي، ستستخدم هذه الورقة العلمية مصطلح "تعلم اللغة" الذي سيشير إلى العمليات التي يتقن بها الشخص لغة ثانية أو لغة أجنبية في بيئة التعليم الرسمي. (Berman, 2008)

### - العوامل المؤثرة على تعلّم اللغة

يتعلّم بعض الطلاب لغة جديدة بسرعة وسهولة أكبر من غيرهم، وترتبط هذه الحقيقة بالعوامل الحاسمة التي تؤثر على النجاح والتي تقع إلى حد كبير خارج نطاق سيطرة المتعلم. وفقا لـ *Spada* و *Lightbown* ذكرا بعض العوامل التي تؤثر على تعلم اللغة.

أ. ذكاء: يُستخدم مصطلح "الذكاء" تقليدياً للإشارة إلى الأداء في أنواع معينة من الاختبارات. غالباً ما ترتبط هذه الاختبارات بالنجاح في المدرسة، وقد تم في بعض الأحيان الإبلاغ عن وجود صلة بين الذكاء وتعلم اللغة الثانية.

ب. موهبة: تمت دراسة القدرات المحددة التي يُعتقد أنها تتنبأ بالنجاح في تعلم اللغة تحت عنوان "الكفاءة" في تعلم اللغة. وقد ميزت الأبحاث الكفاءة من حيث القدرة على التعلم بسرعة، وقد نفترض أن المتعلم ذو الكفاءة العالية قد يتعلم بسهولة وسرعة أكبر ولكن هؤلاء المتعلمين الآخرين قد يكونون ناجحين أيضاً إذا ثابروا.

ج. أسلوب التعلم: تم استخدام مصطلح "أسلوب التعلم" لوصف الطريقة الطبيعية والمعتادة والمفضلة للفرد لاستيعاب المعلومات والمهارات الجديدة ومعالجتها والاحتفاظ بها. يقول بعض الناس أنهم لا يستطيعون تعلم شيء ما حتى يرونه. وهؤلاء المتعلمون سيندرجون ضمن مجموعة تسمى المتعلمين "المريئين". ويبدو أن الأشخاص الآخرين، الذين يمكن تسميتهم بالمتعلمين "السمعيين"، يتعلمون بشكل أفضل "عن طريق الأذن". بالنسبة للآخرين، الذين يشار إليهم بالمتعلمين "الحركيين"، يبدو أن الإجراء الجسدي مثل التقليد أو لعب الأدوار يساعد في عملية التعلم. ويشار إلى هذه الأساليب على أنها أساليب التعلم القائمة على الإدراك الحسي.

د. شخصية: تم اقتراح عدد من الخصائص الشخصية التي من المحتمل أن تؤثر على تعلم اللغة الثانية، وغالباً ما يُقال إن الشخص المنفتح مناسب تماماً لتعلم اللغة. وأما الجانب الآخر من الشخصية الذي تمت دراسته فهو التثبيط،

## الدكتور: ناصح عثمانوفيك

وقد اقترح أن التشبیط يشبط المخاطرة، وهو أمر ضروري للتقدم في تعلم اللغة. علاوة على ذلك، فقد تم التحقيق على نطاق واسع في قلق المتعلم - مشاعر القلق والعصبية والتوتر التي يعاني منها العديد من الطلاب عند تعلم لغة ثانية. تعترف الأبحاث الحديثة التي تبحث في قلق المتعلم في فصول اللغة الثانية بأن القلق من المرجح أن يكون ديناميكياً ويعتمد على مواقف وظروف معينة. تمت أيضاً دراسة العديد من خصائص الشخصية الأخرى مثل احترام الذات والتعاطف والهيمنة والثرثرة والاستجابة. ومع ذلك، لم يكن من السهل إثبات تأثير الشخصية في تعلم اللغة بشكل تجريبي.

هـ. الدافع (الجوهري): تم تعريف الدافع من خلال عاملين: احتياجات التواصل لدى المتعلمين واتجاهاتهم تجاه اللغة الثانية. إذا احتاج المتعلمون إلى التحدث باللغة الثانية في مجموعة واسعة من المواقف الاجتماعية أو لتحقيق طموحاتهم المهنية، فسوف يدركون القيمة التواصلية للغة الثانية، وبالتالي سيتم تحفيزهم لاكتساب الكفاءة فيها. وإذا كان لدى المتعلمين مواقف جيدة تجاه المتحدثين باللغة، فسوف يرغبون في المزيد من تعلمها. (Lightbown, 2006).

و. الدافع (الخارجي): يؤثر المعلمون أيضاً على سلوك الطلاب ودوافعهم في تعلم اللغة، ويعد المعلم أحد أسباب رغبة الطلاب في دراسة اللغة الثانية أو وجود اتجاهات جيدة تجاه تعلم اللغة. يمكن للمعلمين تقديم مساهمة إيجابية في تحفيز الطلاب لمعرفة ما إذا كانت الفصول الدراسية هي الأماكن التي يستمتع الطلاب بالقدوم إليها؛ لأن المحتوى مثير للاهتمام وذو صلة بأعمارهم ومستوى قدراتهم؛ ولأن أهداف التعلم تتسم بالتحدي ولكن يمكن التحكم فيها وواضحة، والجو مناسب يدعم.

ط. الثقافة والمكانة: هناك بعض الأدلة على أن الطلاب في المواقف التي تكون فيها ثقافتهم أقل مكانة من الثقافة التي يتعلمون فيها اللغة يحققون تقدماً أبطأ، ويمكن أن تؤثر العوامل الاجتماعية على مستوى أكثر عمومية على الدوافع والمواقف ونجاح تعلم اللغة وأحد هذه العوامل هو الديناميكية الاجتماعية أو علاقة القوة بين اللغات.

و. عمر: يتأثر تعلم اللغة الثانية بعمر المتعلم، ويبدو أن الأطفال الذين لديهم بالفعل مهارات قوية في القراءة والكتابة بلغتهم الخاصة، هم في أفضل وضع لاكتساب لغة جديدة بكفاءة. يمكن للمتعلمين الأكبر سناً المتحمسين أن يكونوا ناجحين جداً أيضاً، ولكنهم عادة ما يواجهون صعوبة في تحقيق نطق وتنغيم مكافئين للمتحدث الأصلي. وجدت الأبحاث أن العمر يميز الأطفال والبالغين في تعلم اللغة الثانية في جوانب معينة مثل علم الأصوات والصرف وبناء الجملة. (Lightbown, 2006).

## 2- المنهج والطريقة

يعطي هارمر تعريفاً مميزاً لهذه المصطلحات الثلاثة، ويشير النهج إلى نظريات حول طبيعة اللغة وتعلم اللغة التي تعمل كمصدر للممارسات والمبادئ في تدريس اللغة. يصف النهج كيفية استخدام اللغة وكيفية تشابك الأجزاء المكونة لها - وبعبارة أخرى، فإنه يقدم نموذجاً للكفاءة اللغوية. وكذلك يصف النهج كيفية اكتساب الأشخاص معرفتهم باللغة والإدلاء ببيانات حول الظروف التي ستعزز تعلم اللغة بنجاح.

## النظرية اللغوية النفسية في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها

الطريقة هي التحقيق الرئيسي للنهج، لقد توصل منشئو الطريقة إلى قرارات بشأن أنواع الأنشطة، وأدوار المعلمين والمتعلمين، وأنواع المواد التي ستكون مفيدة، وبعض نماذج تنظيم المنهج الدراسي، وتتضمن الطرق إجراءات وتقنيات مختلفة كجزء من الأسعار القياسية الخاصة بها. (Long, 1997).

### أ- منهج علم اللغة النفسي:

لا يفشل أي طفل في تعلم اللغة الأم ويتم تعلمها بشكل أساسي قبل سن الخامسة. لا يتم تعليم الأطفال اللغة بشكل رسمي، لكنهم جميعًا يصلون إلى نفس المستوى من الكفاءة في استخدام لغتهم الأم بحلول الوقت الذي تبدأ فيه المدارس. ولذلك فإن منهج علم اللغة النفسي يدعم فكرة أن اكتساب اللغة يتم تحديده بالفطرة ويتم تحديده بالولادة؛ لأن اكتساب اللغة وتحسينها هما عملية بيولوجية، ولذلك يتطلب اكتساب اللغة مهارات الإدراك والقدرات المعرفية وغيرها من الآليات المرتبطة باللغة. (Kee De Bot, 1997).

يُنظر إلى الطلاب على أنهم أشخاص يشاركون دائمًا في مجالات علم النفس الثلاثة - المعرفي والعاطفي والحركي النفسي - في أنشطتهم اليومية. القدرة على استخدام كل من اللغة الاستقبالية (الاستماع والقراءة) والإنتاجية (التحدث والكتابة) بما في ذلك المجالات الثلاثة السابقة. يتم تنظيم أشكال اللغة في ذهن البشر من خلال الارتباط المترابط بين الذاكرة والإدراك والفكر والمعنى والعاطفة. (Gagne, 2017).

تصور المقاربات اللغوية النفسية لتعلم اللغة تعلم اللغة كعملية معرفية وفردية يتم من خلالها بناء المعرفة حيث يتعرض المتعلم لمدخلات مفهومة، ويتم منحه الفرص لكليهما، والتفاوض، وتلقي ردود فعل سلبية. تميل الأساليب اللغوية النفسية لتعلم اللغة إلى الاتفاق على أن المتعلم يحتاج إلى التعرض للمدخلات. (Claros, 2008). واحدة من نظريات المدخلات التي تمت دراستها على نطاق واسع هي فرضية المدخلات لكراسين. تنبأ هذه النظرية باحتمالية اكتساب المتعلم للغة عندما يتعرض لمدخلات مفهومة. ولزيادة فرص فهم المدخلات، يجب أن تكون المدخلات مجرد خطوة واحدة تتجاوز المرحلة الحالية من الكفاءة اللغوية للمتعلم.

تؤكد فرضية التفاعل أنه إلى جانب المدخلات التي يتعرض لها المتعلم، فإن التلاعب بهذه المدخلات من خلال التفاعل هو ما يشكل الأساس لتطوير اللغة. وفقًا للباحث لونج (Long)، تزداد إمكانية فهم المدخلات مع تفاعل المتعلمين واستخدام أنواع مختلفة من التعديلات التفاعلية (عمليات التحقق من الفهم، وعمليات التحقق من التأكد، وطلبات التوضيح) للتغلب على انقطاعات الاتصال. أثار عمل لونج الاهتمام بين ما يسمى بالتفاعليين الذين حولوا جداول أعمالهم البحثية لفحص كيفية تعديل المتحدثين لأنماط كلامهم وتفاعلهم للسماح لمحاورهم بالمشاركة، وفهم والحفاظ على تدفق المحادثات. (Long, 1997).

يركز منهج علم اللغة النفسي على ما يعرفه البشر عندما يتحدثون وكيف يكتسبون تلك المعرفة وكيف يتم استخدام تلك المعرفة. يذكر ماتلين أن النهج المركزي لنظرية علم اللغة النفسي هو كيفية تعلم الناس للغة بيولوجيًا وما هي القواعد التحويلية التي تمكن الناس من فهم اللغة. وهذا يعني أنه يجب أخذ التعليم المناسب من الناحية التنموية في الاعتبار عند تعلم اللغة. (Luna, 2001).

## **ب- منهج علم اللغة النفسي والمهارات اللغوية الأربع:**

لقد أوضحت نظريات علم اللغة النفسي العمليات العقلية التي تحدث في دماغ الإنسان أثناء إنتاج الإنسان للغة وإدراكها. يشمل إدراك اللغة نشاط الاستماع والقراءة، أما إنتاج اللغة فيشمل نشاط التحدث والكتابة. تسمى الأنشطة الأربعة بالمهارات اللغوية الأربعة. سيتم وصف بعض فوائد نظريات علم اللغة النفسي في تعلم اللغة وتعليمها كما أوضحها ديميريزين.

### **1. مدخل علم اللغة النفسي ومهارة الاستماع:**

وقد أشار الباحثون في علم اللغة النفسي إلى أنه في تدريس الاستماع، يجب التغلب على الصعوبات الداخلية والخارجية للوصول إلى نشاط استماع مؤهل تأهيلاً عالياً. تشير الصعوبة الجوهرية إلى سرعة الكلام وعدد الكلمات غير المعروفة والمعرفة المسبقة بالموضوع، وتشير الصعوبة الخارجية إلى اهتمام الطلاب ودوافعهم والغرض من نشاط الاستماع والضوضاء في البيئة.

ستساعد المعرفة في علم اللغة النفسي المعلم على تقليل الصعوبات الداخلية والخارجية، ويمكن للمدرس إعداد نص استماع بموضوع مألوف للطلاب، ويتكون من 100 كلمة، ويتضمن 10 مفردات جديدة. يهتم المعلم أيضاً بسرعة القراءة وضجيج البيئة، وعلاوة على ذلك، يمكن للمعلم زيادة اهتمام الطلاب وتحفيزهم من خلال تصميم فصل مثير للاهتمام ومريح.

### **2. منهج علم اللغة النفسي ومهارة القراءة:**

يلجأ منهج علم اللغة النفسي إلى النهج القائم على النص كحالة من المعالجة من أسفل إلى أعلى وذلك للتأكيد على نشاط الفهم والمعالجة من الأعلى للتأكيد على حقيقة أن الفهم يعتمد في المقام الأول على قاعدة معارف الطلاب.

تحدث المعالجة من أسفل إلى أعلى عندما يحاول شخص ما فهم اللغة من خلال النظر إلى المعاني الفردية أو الخصائص النحوية للوحدات الأساسية في النص والانتقال منها إلى محاولة فهم النص بأكمله. تحدث معالجة اللغة من أعلى إلى أسفل عندما يستخدم شخص ما معلومات الخلفية للتنبؤ بمعنى اللغة التي سيقراها. وبدلاً من الاعتماد أولاً على الكلمات الفعلية، فإنهم يطورون توقعات حول ما سيقروونه، ويؤكدون هذه التوقعات أو يرفضونها أثناء قراءتهم.

تؤكد هذه النظرية على أن فهم معنى النص يعتمد بشكل أساسي على المعرفة المسبقة للطلاب، ويساعد علم اللغة النفسي المتعلمين على تقليل الصعوبات الجوهرية في نشاط القراءة من خلال إثارة اهتمام الطلاب بنص القراءة. يحتاج المعلمون إلى توفير مواد قراءة أصلية وسياقية؛ لأنه إذا لم يتعرض الطلاب بشكل صحيح للمواد الأصلية فقد يفشلون في رؤية مدى صلتها بالعالم الحقيقي. (Lightbow, 2006).

### **3. منهج علم اللغة النفسي ومهارة الكتابة**

## النظرية اللغوية النفسية في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها

يساعد علم اللغة النفسي في فهم أخطاء الطلاب في الكتابة، وله مساهمة واضحة في الأخطاء الإملائية حيث أنه في اللغة الإنجليزية لا تتم كتابة الكلمات كما تبدو. هناك مشقة في هذه الحالة؛ لأن تخزين تهجئة الكلمات واسترجاعها عند الطلب أمر صعب للغاية.

يشير منهج علم اللغة النفسي إلى وجود أخطاء في الكتابة ناجمة عن تعسر الكتابة، ويجب معالجتها بشكل صحيح. يساعد علم اللغة النفسي في العثور على موضوع مثير للاهتمام للكتابة، ويعمل على تقليل مستوى الصعوبات في الكتابة، ويساعد على تحديد مستويات الكتابة وأنواع الكتابة، فهو يحدد الأخطاء الميكانيكية في علامات الترقيم ويقترح علاجات معينة لها. (Bates, 2001).

### 4. منهج علم اللغة النفسي ومهارة التحدث

يتملك النهج اللغوي النفسي سيطرة عملية على مجال تدريس التحدث كمهارة، وقد حددت عدة صعوبات في التحدث مثل الصعوبة الموجهة للطلاب. يوضح علم اللغة النفسي أيضاً أن الشخصية، مثل الطلاب الانطوائيين والمنفتحين، تؤثر على أداء الطلاب في تعلم اللغة. عيوب النطق مثل اضطرابات الصوت والتأتأة وتفكك النطق هي أيضاً نفسية الأصل بسبب عامل الشخصية.

كما أن هناك بعض الاضطرابات المؤلمة مثل فقدان القدرة على الكلام والتوحد الناجم عن الضرر الموضعي، ويوصى بالعلاجات والممارسات الاستشارية لمثل هذه الصعوبات. إن التحقيقات في النهج اللغوي النفسي قدمت حلولاً لكل نوع من أنواع صعوبة تعلم اللغة تقريباً.

ومن خلال المعرفة، يمكن للمعلمين تطبيق التقنيات المناسبة لتعليم مهارات التحدث من خلال النظر في حالة المتعلم والاعتماد على موضوعات مثيرة للاهتمام لمناقشتها في فصل التحدث. (Asher, 1966).

### 3- طرق تدريس اللغة ومنهج علم اللغة النفسي

يتكون النهج في تدريس اللغة من نظريات طبيعة اللغة ونظريات تعلم اللغة. طرق تدريس اللغة هي تجسيد لمنهج تدريس اللغة، ويمكن فهم طريقة تدريس اللغة جيداً إذا تم فهم نظرياتها الأساسية بشكل واضح. تنقسم النظريات الأساسية في تطوير طرق تدريس اللغة إلى نظريتين رئيسيتين؛ نظرية اللغة ونظرية تعلم اللغة.

هناك ثلاث وجهات نظر نظرية أساسية في تطوير طريقة تدريس اللغة: النظرية البنائية، والنظرية الوظيفية، والنظرية التفاعلية. تنظر النظرية البنائية إلى اللغة كنظام من الوحدات النحوية: العبارات، والجمل، والجمل، والواحد، وما إلى ذلك. تنظر النظرية الوظيفية إلى اللغة من خلال وظيفتها كوسيلة للتواصل: معلوماتية وعاطفية ومقنعة واجتماعية. تنظر النظرية التفاعلية إلى اللغة كوسيلة لتحقيق العلاقة بين الأشخاص وكأداء للمعاملة الاجتماعية بين الفرد والمجتمع. ويؤثر كل رأي بشكل مختلف في تطوير طريقة تدريس اللغة. (Berman, 2008).

إلى جانب نظرية اللغة، فإن تطوير أسلوب تدريس اللغة يعتمد أيضاً على نظرية تعلم اللغة التي تتعلق بسؤالين رئيسيين؛ (1) ما هي العملية المعرفية التي تنطوي عليها تعلم اللغة؟، و(2) ما هي الشروط اللازمة للوصول إلى جودة عالية من نشاط تعلم اللغة؟. لقد أجاب علم اللغة النفسي بوضوح على هذين السؤالين. ولذلك، تم

## الدكتور: ناصح عثمانوفيك

استخدام علم اللغة النفسي على نطاق واسع كنظرية أساسية في تطوير طريقة تدريس اللغة. وفيما يلي بعض الأساليب التي تم تطويرها على أساس النهج اللغوي النفسي. (Andika, 2009).

### أ. الطريقة الطبيعية

تم تطوير هذه الطريقة بواسطة تريسي د. تيريل، وتعتقد هذه الطريقة أن تعلم اللغة هو استنساخ للطريقة التي يكتسب بها البشر لغتهم الأم بشكل طبيعي. ترفض هذه الطريقة الطرق السابقة مثل الطريقة السمعية اللغوية. المبادئ اللغوية النفسية في تعلم اللغة وفقا لهذه الطريقة هي كما يلي.

أ. يعتمد إتقان اللغة على تعلم المهارات اللغوية في السياق الطبيعي وبشكل أقل على التعلم الواعي للقواعد النحوية.

ب. تعلم اللغة هو جهد لتطوير الكفاءة التواصلية، والقدرة على فهم كلام الناطقين بها، ويفهم المتحدثون الأصليون كلام المتعلمين دون أي خطأ يمكن أن يتعارض مع المعنى.

ج. الفهم أولي من الإنتاج.

د. النموذج الذي يقوم عليه هذا الأسلوب هو نظرية المراقبات الخمس: (1) فرضية الاكتساب والتعلم، (2) فرضية النظام الطبيعي، (3) فرضية المراقبة، (4) فرضية التغذية الراجعة، (5) فرضية التصفية العاطفية.

ويظهر اتساق هذه الطريقة من خلال التقنية الطبيعية التي طورها المعلم، ويحفز المعلم المتعلمين على أنشطة الكفاءة مثل حل المشكلات والألعاب والعاطفية الإنسانية. تم تصميم حل المشكلات لتدريب المتعلمين على اكتشاف الإجابة أو الحل الظرفي الصحيح، وتعتبر الألعاب بمثابة نشاط فاصل، ولكنها مصممة لتحسين الكفاءة اللغوية لدى الطلاب، وقد تم تصميم العاطفة الإنسانية لتضمن الآراء والمشاعر والأفكار ورد الفعل على نشاط تعلم اللغة. (Demirzen, 2004).

### ب. طريقة الاستجابة البدنية الإجمالية

تم تطوير هذه الطريقة من قبل عالم النفس من كلية ولاية سان خوسيه، الولايات المتحدة، جيمس جي آشر (James J. Asher)، المبادئ اللغوية النفسية في تعلم اللغة وفقا لهذه الطريقة هي كما يلي:

أ. سوف تتحسن الكفاءة اللغوية بشكل ملحوظ من خلال إشراك الجهاز الحسي الحركي في تعلم اللغة، ويرتبط هذا بحقيقة أن الأطفال يُعطون عبارات تتطلب منهم التحرك جسديًا.

ب. الفهم هو الأساسي وليس إنتاج الكلام، ويتم توجيه الطلاب لتحقيق كفاءات الفهم قبل أن يحاولوا التحدث أو الكتابة.

وفيما يتعلق بالنظرية الحركية، يعتقد أن هناك علاقة إيجابية بين الحركات الجسدية والتحصيل اللغوي للطلاب، ويصبح التركيز في تصميم وتطبيق تقنية تدريس اللغة المناسبة في موضوع معين.

مطلوب قاعة دراسية واسعة في تطبيق هذه الطريقة، يتكون الفصل بشكل مثالي من 20-25 طالبًا. يمكن تطبيق هذه الطريقة لتعليم الأطفال أو البالغين، ويتم تقديم القواعد النحوية في جمل الأمر؛ لأنه في الأساس يتم تقديم جميع المواد في جمل الأمر. في هذه الطريقة، ليست هناك حاجة للقاموس؛ لأنه سيتم التعبير عن معنى الكلمات من خلال

## النظرية اللغوية النفسية في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها

الأنشطة البدنية. عادةً لا يحصل الطلاب على واجبات منزلية؛ لأن تعلم اللغة يتم معًا في الفصل الدراسي. (Asher, 1966).

### ج. سوجيستويديا

تم تطوير هذه الطريقة من قبل جورج لازانوف (Georgy Lazanov)، وهو طبيب نفسي في بلغاريا. والمبادئ اللغوية النفسية في تعلم اللغة وفقا لهذه الطريقة هي كما يلي.

1. يمكن توجيه البشر للقيام بشيء ما من خلال منحهم جوًا مريحًا وعقلًا منفتحًا وهادئًا، وسيؤدي ذلك إلى تخفيف الأعصاب للاستجابة بسهولة وتخزين المعلومات لفترة أطول.

2. قبل بدء الدرس، يتم إقناع الطلاب بإرخاء أجسادهم وعقولهم من أجل جمع القدرة المفرطة على الذاكرة، وهي ذاكرة خارقة لا تصدق.

3. تم تجهيز الفصل الدراسي بإضاءة خافتة ومقاعد مريحة وأجواء مريحة وموسيقى كلاسيكية.

4. يتم رفض البرنامج المختبري والتمارين النحوية الصارمة في الفصل.

5. بشكل عام، يتم عرض المادة في حوار طويل، وخصائص الحوار هي: (أ) التأكيد على المفردات والمحتوى، (ب) الارتباط بالحياة الواقعية، (ج) الفائدة العملية، (د) الارتباط العاطفي، (هـ) وضع خط تحت بعض الكلمات وإعطائها النسخ الصوتي.

وينقسم كل اجتماع في هذه الطريقة إلى ثلاث حصص زمنية: الأول هو مراجعة الموضوع السابق من خلال المناقشة أو الألعاب أو الرسم أو لعب الأدوار. إذا ارتكب الطلاب بعض الأخطاء، يقوم المعلم بتصحيحها بعناية للحفاظ على جو إيجابي، والثاني هو توزيع الحوار تقليديا، والثالث هو استرخاء الطلاب. وينقسم هذا إلى قسمين: النشاط النشط والنشاط السلبي. (Altman, 2010).

### خاتمة

من خلال النهج اللغوي النفسي، يُفهم أننا كبشر مبرمجون فطريًا وبيولوجيًا لاكتساب اللغة الأولى، واللغات الثانية والثالثة، والتي يمكن تعلمها أيضًا، إذا توفر جو التعلم المناسب؛ النهج اللغوي النفسي مؤيد. ولذلك فقد وفرت أرضية علمية متينة لصحة نظريات تشومسكي (Chomsky) وعلماء النفس العصبي وكراشين. علاوة على ذلك، تعتبر العمليات المعرفية نقطة الانطلاق الرئيسية لتقديم وصف لمراحل اكتساب اللغة. إن العمليات اللغوية غير المرئية والمجردة لتعلم اللغات تصبح متقنة وممنهجة، ونظرًا لأن نطاق النهج اللغوي النفسي منتشر جدًا، فإنه يكشف عن العديد من الأسئلة والخلافات حول اكتساب اللغة وتعلمها. على سبيل المثال، يمكن أن يعطي حلولاً للصعوبات اللغوية النفسية العميقة والغموض الذي ينطوي عليه تدريس اللغة الأجنبية. كما يمكن أن يوضح ضعف مكانة وصلاحيات بعض المناهج، كما هو الحال مع المنهج الطبيعي الذي ابتكره كراشن (Krashen) من خلال الإشارة إلى أنه يتجاهل القضايا الاجتماعية والنفسية في تعلم اللغات الأجنبية.

يغطي المنهج اللغوي النفسي العديد من المجالات العلمية مثل: علم النفس المعرفي، والسلوكية، وعلم النفس، وعلم النفس التطبيقي، وعلم اللغة، والعقلية، والأهلائية، واللسانيات البيولوجية، وعلم اللغة النفسي، وعلم اللغة العصبي، والعقلانية، وما إلى ذلك. بالإضافة إلى ذلك، في مجال تدريس اللغة، يتم استخدام المنهج النفسي اللغوي. وقد أدت هذه الاعتبارات إلى تحسين طرق تدريس المهارات من حيث النواحي المعرفية وما فوق المعرفية والاجتماعية الفعالة من خلال إعطاء مستويات الصعوبة النفسية اللغوية وظاهرة الغموض. وبما أن الاعتبارات اللغوية النفسية توفر طرقًا لتعليم أربع مهارات أساسية بما في ذلك تدريس الاختبار والمفردات، فلا يمكن إغفال تأثير هذا النهج على تدريس أربع مهارات. بالإضافة إلى ذلك، تم توضيح العوامل النفسية مثل الدافع والذاكرة وأساليب التعلم، واعتبارها حاسمة في تعلم لغة أجنبية بسبب مساهمات النهج اللغوي النفسي. وهكذا أدى هذا النهج، من خلال بيان اتجاهات التنشيط السلبي لتداخلات اللغة الأم، إلى إنشاء منهجية لغوية نفسية، إلى طرق تدريس اللغة وتعليمها، سواء في مجال اللغة الأولى أو اكتساب اللغة الأجنبية.

#### المراجع والمصادر:

1. Andika, D. B., & Harras, K. A. (2009). *Dasar-pasar psikolinguistik*[Psycholinguistics market fundamentals]. Universitas Pendidikan Indonesia.
2. Asher, J. J. (1966). *The Learning Strategy of the Total Physical Response: A review*. *The Modern Language Journal*, 50(2), <https://doi.org/10.2307/323182>
3. Berman, R. A. (2008). *The psycholinguistics of developing text construction*. *Journal of Child Language*, 35(4), <https://doi.org/10.1017/s0305000908008787>
4. Christina L. Gagné (2017). *Psycholinguistic Approaches to Morphology: Theoretical Issues*, Linguistics. Oxford University. <https://doi.org/10.1093/acrefore/9780199384655.013.258>
5. David Luna, Laura A. Peracchio (2001). *Moderators of Language Effects in Advertising to Bilinguals: A Psycholinguistic Approach*, *Journal of Consumer Research*, Volume 28, Issue 2. <https://doi.org/10.1086/322903>
6. Demirezen, M. (2004). *Relations between psycholinguistic approach and foreign language learning and teaching*, *Ondokuz Mays Üniversitesi Eğitim Fakültesi Dergisi*[*Journal of Ondokuz Mays University Faculty of Education*].
7. Elizabeth Bates, Antonella Devescovi, Beverly Wulfeck (2001). *Psycholinguistics: A Cross-Language Perspective*, *Annual Review of Psychology*, <https://doi.org/10.1146/annurev.psych.52.1.369>
8. Gerry T. M. Altmann (2010). *The language machine: Psycholinguistics in review*, Department of Psychology, University of York, Heslington. <https://doi.org/10.1348/000712601162130>
9. John Field (2003). *Psycholinguistics: A resource book for students*. London: Routledge.

10. Long, M. H. (1997). Construct validity in SLA Research: A response to Firth and Wagner. *The Modern Language Journal*, 81(3), <https://doi.org/10.1111/j.1540-4781.1997.tb05487.x>
11. Kees de Bot (1996). The Psycholinguistics of the Output Hypothesis, *A Journal of Research in Language Studies*, Volume 46, Issue 3. <https://doi.org/10.1111/j.1467-1770.1996.tb01246.x>
12. Lightbown, Pats, M. and Nina, S. (2006). *How Languages Are Learned*. Oxford: Oxford University Press.
13. Claros, M.S.C. (2008). Psycho-linguistic and sociocultural approaches to language learning: A never-ending debate. *Colombian Applied Linguistics Journal*.